

تأجيج الكراهية أسوأ جريمة

جريدة " ارتريا الحديثة "

1 ديسمبر 2022

في الوقت الذي بدأت فيه أثيوبيا وشعبها مرحلة جديدة من عملية الإصلاح وما تحويه من مساعي السلام والصدقة على المستوى الإقليمي التي انطلقت في عام 2018، جاءت الحرب بالوكالة التي اشتعلت لإرجاع عجلة التاريخ للوراء من خلال تعطيل تلك العملية وماخلفتها من آثار سجلها التاريخ على أنها من أكثر القصص المخزية والمثيرة للقلق التي شهدتها القرن الحادي والعشرين، بسبب الدمار الكبير والإبادة البشرية التي خلفتها.

ان التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة وعزل جزء من شعبها وتغذية أفكاره بمزاعم لا توجد على أرض الواقع بانه مهمش ومعزول ومحاصر ، لجعله في وضع نفسي قلق يدفعه الى خوض حروب مع اخوته وجيرانه يعتبر جريمة نكراء أرتكبت في حق الشعوب، تركت وراءها تجربة مريرة يجب أن يستلهم منها الدرس والوعي على مستوى الإقليم بحيث لا تتكرر في المستقبل .بدلاً من ذلك ، فحتى في هذا الوقت الذي تظهر فيه آمال السلام بعدما حل كل ذلك الموت والدمار ، نشاهد حدة الحملة الدعائية تتصاعد لتأجيج الكراهية والعداء ولمواصلة الحرب غير المبررة والفاشلة بوجه آخر. فكما هو ظل يتبع دائماً، يركز الهدف الأول لهذه الحملة على الشعب الأرتري وكذلك داخل إثيوبيا على شعب أمحرا ،حيث يتم تفعيل الحملة لتأجيج الكراهية ضد هذين الشعبين .

في هذه الحملة الجديدة الداعمة للكراهية ، انحرفت وسائل الإعلام لإقليم تفراري وكذلك وسائل الإعلام العالمية ذات الأسماء الكبيرة والناطقة باللغات المحلية لمنطقتنا ووسائل التواصل الإجتماعي عن مهنة وأخلاقيات الصحافة، ونجدها تقوم بالترويج للإتهامات الباطلة والرخيصة التي تصدر من أولئك الذين خسروا بإفتعال الألم والمرارة.

ولا يهتم عملاء حملة الكراهية بتقديم دليل على مكان الحدث أو تاريخه أو نوعه ، كما لو كانوا يبلغون عن أفعال تحدث في مكان يتعذر الوصول إليه خارج الكوكب. وليس من المستغرب أنهم لا يسعون للحصول على أدلة تثبت حملتهم لأن الهدف منها تعمد إثارة الكراهية بين الشعوب الشقيقة والجيران لمنع تهدئة التوترات والانقسامات القائمة.

في هذا الصدد ، هناك حقيقة لم يدركها مهندسي الفوضى أو قد لا يريدون فهمها.وهي أن ارتريا ليست السبب في فشل هدفهم الهدام . لأنها في الأصل كانت ضحية لعبتهم القاسية، بل وتأثرت أيضا بلهيب نيران جارتها. لذا كان من حقها الطبيعي والقانوني القضاء على التهديدات الأمنية وحماية نفسها في أي وقت. ومن هذا المنطلق ،فإن السبب الوحيد الذي أدى إلى فشل تلك المؤامرة الكبرى واضح وليس فيه أي غموض. فقد فشلت الخطة لأنها كانت ضد إرادة وتطلعات ومبادرات الشعب الإثيوبي. ولا يوجد الآن ايضاً خيار آخر سوى احترام خيار الشعب الإثيوبي. كفى فقداناً للأرواح والدمار الناجم عن التدخل التأمري والدعاية السامة للكراهية والعداوة!..

إن حملة الكراهية والعداوة هذه التي تدور رحاها بعد فشل الخطة الكبرى لزارعي الفوضى ،تدل على إفلاس وحسرة الأطراف الخاسرة ،وتعد جريمة أسوأ من الاولى التي ترتكب بحق الشعوب الشقيقة والمتجاورة .إن هذه الحملة الدعائية الداعية إلى الكراهية لن تحقق أي هدف.